المجـرّد والمـزيـد

وهما مصطلحان مهمان في مجال دراسة اللغة العربية عامة، والصرف خاصة؛ حيث يتعلقان بجذور الكلمات، والتعديلات التي يمكن إضافتها لتؤدي اللفظة معاني جديدة، وسنخصص هذا الدرس للحديث عن المجرد الثلاثي والرباعي، وبداية نبدأ بتعريف المصطلح لغويا ثم نمضي إلى تحديد مفهومه الاصطلاحي

فالمجرد لغة من مادة (ج ر د) تجريد [مفرد]: - مصدر جرَّدَ.

جرَّدَ يجرِّد، تجريدًا، فهو مُجرِّد، والمفعول مُجرَّد

جرَّد الشَّيءَ: جرَده، قشره وأزال ما عليه، مثل: "جرَّد الشجرةَ".

جرَّده من الثَّوب: عرَّاه، نزعه عنه

جرَّدته الحكومة من حقوق المواطنة أو الجنسيّة: حرمته منها

جرَّده من السِّلاح: نزعه عنه وجعله أعزل

جرَّده من المال: سلبه كلَّ ماله

جرَّده من رتبته العسكريّة: سحبها منه على سبيل العقوبة.

جرَّد الكتابَ: عرّاه عن الضبط.

جرَّد الجِلْدَ: كشطه، أزال الشعر عنه.

- (نحويا) تعرية الكلمة من العوامل والزوائد.[1] وعلى هذا فالمجرد لغويا مرتبط بمعنى إزالة الحروف الزائدة عن الكلمة.

أما المجرد في الاصطلاح الصرفي: فيعرفه الصرفيون بأنه ما كانت "كل حروفه أصلية لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلة تصريفية" [2] وتعرف الأصول بثبات حروف معينة في الكلمة في مختلف التصاريف والاشتقاقات.

مثال ذلك: كتب- يكتب – اكتبْ- كتابة- كاتب- مكتوب- فالكاف والتاء والباء ثبتت في كل الكلمات، وذلك يعني أن فعل: كتب مجرد

أما المزيد: **فهو من: ز ي د**

زادَ/ زادَ على/ زادَ عن/ زادَ في/ زادَ من يَزِيد، زِدْ، زِيادةً وزَيْدًا، فهو زائد، والمفعول (مَزيد)

- (نحويا) ما دخله حرف أو عدة أحرف زائدة، وعكسه المجرَّد.[3]

أولا: المجرد الثلاثي: وقد حدد علماء الصرف صيغه

صيغ الثلاثي المجرد

- وأبواب الثلاثي المجرد ستةٌ أبواب:
- الباب الأول: **فَعَلَ يَفعُل** [بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع]: كَتَبَ يَكْتُبُ- غَزا يَغْزُو- عَدا- يَعْدُو
- الباب الثاني: **فَعَلَ يَفْعِل** [بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع] كضَرَبَ يضْرِب، ووَعَدَ يَعِد، وباع يبيع، ورَمى يرمِي، وطَوَى يطْوِي، وفرَّ يفِرُّ.
- الباب الثالث: **فعَل يَفْعَل** [بالفتح فيهما] كفتَح يفتَح، وذَهب يذْهَب، وسَعى يسْعى

---

[1] – أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ج ر د)

[2] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، مكتبة المعارف، ط1. الرياض : 1999، ص 24

[3] – أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ز ي د)

- الباب الرابع: **فَعِل يَفْعَل** [بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع،] كفرِحَ يفرَح، وعلِم يعلَم، ووجِل يوجَل، ويَبِسَ ييْبَس، وخاف يَخاف، وهاب يَهاب،

*الباب الخامس: **فعُل يفعُل** [بضم العين فيهما] كشرُف يشرُف، وحسُن يحْسُن، ووسُم يوسُم، ويَمُن ييمُن، ولؤُم يلؤُم، وجرُؤ يجْرُؤ، وسَرُوَ يَسْرُو.

*الباب السادس: **فعِل يَفْعِل** [بالكسر فيهما] كحسِب يحسِب ونعِم ينعِم،

فأوزان المجرد الثلاثي ستة سميت بحسب ما سمع عن العرب في حركة الحرف الثاني في الماضي فالمضارع، وقد جمعت في قوله:

فَتْحُ ضَمٍّ، فَتْحُ كَسْرٍ، فتحتان كَسْرُ فَتْحٍ، ضَمُّ ضَمٍّ، كسرتان [4]

كيفية معرفة الحروف الأصلية: [5]وقد وضع علماء الصرف أداوت لمعرفة الحروف الأصلية للكلمة، ومنها:

أ- الاشتقاق (إنشاء فرع من أصل يدل عليه) والتصريف (تحويل الكلمة من بنية إلى أخرى كتحويل الماضي إلى المضارع والأمر والمشتقات والمصدر) فالحروف التي تثبت دائما في مختلف التقاليب هي الأصلية، والمتغيرة هي الزائدة.

ب- مراعاة الكثرة: هناك كلمات الزيادة فيها تحدث في موقع من مواقع الكلمة وفي الموضع نفسه باستمرار، وعند وجود كلمة ما ليس لها كثرة التصريف فإننا نعاملها وفق الألفاظ التي لها ذات الصيغة من ذلك [أفْكُل: الرعدة والارتجاف] ليس لها فعل، وبما أن الهمزة تكثر زيادتها إذا تُليت بثلاثة حروف أصول فهي زائدة، مثل: أخضر وشبهها

ج- مراعاة النظير (الشبيه والمثيل): وهنا نزن الكلمة مرتين :

1- على أن حروفها أصلية 2- على أن فيها زائدا. وهنا نحتكم إلى الصيغ أو الأوزان المتداولة للكلمات الشبيهة بها. ومثالها (عنتر) فإذا وزناها على (فنعل) لا يستقيم الوزن، ولكننا إذا وزناها على (فَعْلَل) تكون النون أصلية، لأن لها أوزانا مشابهة في العربية كجعفر.

الحروف التي لا تعد زائدة في الأفعال

- تاء التأنيث الساكنة: (كتبتْ- درستْ)
- أحرف المضارعة (أنيتُ)
- نونا التوكيد [الثقيلة والخفيفة]: لتجتهدنَّ- لتجتهدنْ
- همزة الوصل في أمر الثلاثي (اكتب- ادرس- ادخل- اخرج) وزائدة في غير الثلاثي
- الضمائر المتصلة والحروف التي تكون نائبة عن الإعراب (تكتبون)
- **قاعدة**: إذا أردنا الحكم على أحرف فعل فإننا نرده إلى الماضي المبني للمعلوم المسند إلى ضمير الغائب المفرد ومثاله:[سيقاتلونكم] ما ضيه (قاتل) ومن ثم فالحروف كلها أصلية ما عدا الألف.

الحروف التي لا تعدّ زائدة في الأسماء:

- (ال) التعريف كقولنا: (الْقَمَر)
- تاء التأنيث المربوطة (شجرة- وردة- الوردة) فهو اسم ثلاثي مجرد
- الاسم المنتهي بيائي النسبة (عربيّ- مكّيّ)
- ياء التصغير (رُجَيل- كُتَيْبٌ)

---

[4] - سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر ، بيروت: 2003، ص 34.

[5] - من محاضرة الأستاذ محمود راشد أنيس على you tube

- علامة التثنية والجمع السالم (المذكر والمؤنث): كاتبان (مزيد بالألف) كاتبون- كاتبات (مزيدان بالألف فقط).
- ألف الندبة (يا عمرا)
- هاء السكت (ماليَهْ- وامعتصماه!)

ثانيا: صيغ الرباعي المجرد: وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد وهو: **فَعْلَلَ**، وذلك هو الوزن المشهور، غير أن الصرفيين يذكرون صيغا أخرى للرباعي المجرد، ومنها:

فَوْعَلَ، مثل: جَوْرَبَه: أي ألبسه الجوارب

فَعْوَل، مثل: دَهْوَرَهُ: أي جمعه وقذفه في هوة

فَيْعَلَ، مثل: بَيْطَرَ، أي عالج الحيوان

فَعْيَلَ، مثل: عَثْيَرَ: أي: أثار التراب

فَعْلَى، مثل: سَلْقَى: أي استلقى على ظهره [6]، ولعلّ ما يلاحظ على هذه الصيغ أنها قد اشتق أغلبها من الأسماء، مما يبين أن العربية مطواعة من أجل توليد مصطلحات ومفاهيم جديدة لم تكن مستعملة من قبل.

هذه بعض القضايا المتعلقة بالفعل المجرد، وسنتناول في الموضوعات اللاحقة صيغ المزيد ثلاثيه ورباعيه، والمعاني التي تستفاد من تلك الزيادات.

تطبيق: ميز الأفعال المجردة من المزيدة فيما يأتي:

قال تعالى:

﴿ مَثَلُهُم كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة البقرة

[6] - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، مكتبة المعارف، ط1. الرياض : 1999، ص 26